

01 تفسير سورة طه | آية 38 - 49 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه به ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة طه وما اعجلك عن قومك يا موسى - 00:00:02

وهذا هذه الآية بعد قوله جل وعلا يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الایمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا او فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحل عليه غضبي فقد هوی. واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحنا ثم اهتدى - 00:00:22

يقول الله عز وجل آآ عبده ونبيه موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى. قال الطبری اي شيء اعجلك عن قومك فتقدمتهم وخلفتهم وراءك ولم تكن معهم قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك ربی لترضی. قال موسى هم اولائي على اثري - 00:00:49 لأن موسى عليه السلام سارة بقومه الى الموعد الذي ضربه الله عز وجل لهم وهو ان يأتوا الى الطور وان ينزل الله عز وجل على موسى التوراة واللوح فاستعجل موسى للقاء ربی - 00:01:20

تأخر بعده قومه واوصى هارون بهم خيرا وان يرفق بهم ويلحقون به وكان عجله هذا من اجل ارضاءه لربی ورغبتی في لقاء ربی فقال جل وعلا فانا قد فتنا قومك من بعده واخظهم السامرين - 00:01:45 فاخبره جل وعلا انه قد فتن قومه ووقعوا في الفتنة بسبب ما فعله السامري من وضع العجل وزعمه ان ان هذا الهم والى موسى. وسيأتي ان شاء الله هذا قریبا مفصلا - 00:02:14

ويقول ابن كثير ملخصا لهذا المعنى قال لما سار موسى عليه السلام بنی اسرائيل بعد هلاك فرعون واتوا على قوم يعکھون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما - 00:02:33

ما لهم الة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ووعده ربی ثلاثة ليلة ثم اتبعها عشرة ففتمت اربعين ليلة اي يصومها ليلها ونهارها - 00:02:48

هذا مر معنا في سورة البقرة وفي سورة الاعراف ان الله وعده ثلاثة ليلة ان يصوم ثم بعدها يلقي ربی وان موسى لما تمت الثلاثة آتاها شينا فاكله او مضغه - 00:03:07

حتى تذهب رائحة فمه بسبب الصيام فلما لقي فقال الله له لم فعلت ذلك؟ قال يعني احبت ان اطهر فمي قال ان ريحه الصيام اطيب من ريح المسك او كما جاء في الآثار - 00:03:31

فامره ان يصوم عشرة اخرى ثم يأتيه بعد ذلك فصارت اربعين وقد مر معنا ان كثيرا من المفسرين يقولون هي شهر ذي القعدة وعشرين من ذي الحجة الاربعين يوما قال ابن كثير وقد تقدم في حديث الفتون بيان ذلك فسارع موسى عليه السلام مبادرا الى الطور واستخلف - 00:03:48

بني على بنی اسرائيل اخاه هارون ولهذا قال وما اعجلك عن قومك يا موسى اه جاء بتفسير ابن اسحاق لهذه الآية انه قال واستخلف على بنی اسرائيل اخاه هارون ومعه السامري - 00:04:14

يسير بهم على اثر موسى ليلحقهم به اذا هم كانوا ايضا يسرون الى الموعد لكن موسى تعجل قبلهم وهم وراءه مع هارون قال ابن كثير ولهذا قال وما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال هم اولائي على اثري اي قادمون ينزلون قریبا من الطور - 00:04:37 وعجلت اليك ربی لترضی اي لتزداد عنی رضا قال الله له فانا قد فتنا قومك من بعده واصلهم السامرين قال ابن كثير اخبر تعالى

نبيل موسى بما كان بعده من الحدث في بني إسرائيل - 00:05:05

عبادتهم العجل الذي عمله لهم ذلك السامری وفي الكتب الاسرائيلية ان انه كان اسمه هارون ايضا يعني السامری كان اسمه هارون قال وكتب الله تعالى له في هذه المدة الالواح المتضمنة للتوراة - 00:05:23

يعني كتبها الله لموسى كما قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك باحسنتها ساريكم دار الفاسقين اي عاقبة الخارجين عن طاعة المخالفين لامری - 00:05:44

قال جل وعلا فرجع موسى الى الى قومه غضبان اسفا لما اخبره الله عز وجل فتنه لقومه وما حصل من اظلال السامری لهم وجعله العجلة لهم اهلا رجع موسى الى قومه غضبان اسفا - 00:06:03

قال ابن كثير اي بعدما اخبره تعالى بذلك رجع في غاية الغضب والحق عليهم وهو يعني فيما وهو فيه من الاعتناء بامرهم. يعني غضب يعني هو ذهب عنهم لاجل يعتنی بامرهم ويتقىق التوراة - 00:06:23

التي فيها مصالحهم وفيها امرهم ونهايهم ودينهم وهم يشركون بالله وهو ذاهم في مصلحتهم وقبل ذلك يشركون مع الله الها غيره وقد نجاهم الله من فرعون ورأوا ان قال و وسلم - 00:06:44

آ قال نعم اي بعدما اخبروه اي بعد ما اخبره تعالى بذلك رجع في غاية الغضب والحق عليهم هو فيما هو فيه من الاعتناء بامرهم. و وسلم التوراة التي فيها شريعتهم - 00:07:07

وفيها شرف لهم وهم قوم قد عبدوا غير الله و ثم يعني ذكر كلامه وقال وهذا يدل على ما هم فيه من سخافة عقولهم واذهانهم ولهذا رجع اليهم غضبان اسفا والاسف شدة الغضب - 00:07:20

قال مجاهد غضبان اسفا اي جزء وقال قتادة والسدی اسفا حزينا على ما صنع قومه من بعده فقال لهم لما جاءهم يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا وهذا استفهام تقرير - 00:07:42

اليس الله قد وعدكم وعدا حسنا قال ابن كثير اي ما وعدكم على لسانی كل خير في الدنيا والآخرة وحسن العاقبة كما شاهدتم من نصرته اياكم على عدوكم واظهاركم عليه وغير ذلك من اياته عندكم - 00:08:09

وقال الامین الشنقطی رحمة الله في اضواء البيان واظهروا الاقوال عندي في المراد بهذا الوعد الحسن يعني قوله ولم يعدكم ربكم وعدا حسنا قال انه وعدهم ان ينزل على نبیهم كتابا فيه كل ما يحتاجون اليه - 00:08:31

فيه كل ما يحتاجون اليه من خيري الدنيا والآخرة. وهذا الوعد الحسن المذكور هنا هو المذكور في قوله تعالى ووعدناكم جانب الامین وفيه اقوال غير ذلك قال جل وعلا عن موسى معاذبا لقوله افطال عليكم العهد - 00:08:57

وهذا استفهام انکاري قال ابن كثير اي في انتظار ما وعدكم الله ونسیان ما سلف من نعمه وما بالعهد من قدم وقال نحو الامین الشنقطی قال يعني لم يقل العهد - 00:09:20

قال هذا استفهام انکاري يعني لم يطل العهد كما يقال وما بالعهد من قدم لان طول العهد مظنة النسيان والهد قریب ولم يطل فكيف نسيتم قال جل وعلا ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم - 00:09:38

ام اردتم بفعلكم هذا ان يحل عليكم غضب الله لان من اشرك بالله فقد احل غضب الله عليه. واستوجب غضب الله وصار مستحقا للهلاك والذکار قال ابن كثير ام هنا بمعنى بل وهي للاضراب عن الكلام الاول - 00:10:00

وعدول الى الثاني وعدول الى الثاني. كانه يقول بل اردتم بصنیعکم هذا ان يحل عليکم غضب من ربکم فاخلفتم موعدی و قال الامین الشنقطی قال بعض العلماء ام هنا هي المنقطعة؟ والمعنى بل اردتم ان يحل عليکم غضب من ربکم - 00:10:20

ومعنى اراده حلول الغضب انهم فعلوا ما يستوجب غضب ربهم بارادتهم فکأنهم ارادوا الغضب لما ارادوا سببه وهو الكفر بعبادة العجل يعني كفرهم بالله بسبب عبادتهم العجل فاخلفتم موعدی های بنو اسرائیل في جواب ما انبیهم - 00:10:44

آ نعم يعني اخلفتم الموعد الذي بينکم وهو عبادة الله وحده لا شريك له واللحوظ بي الى جبل الطور ويدکرون ويذکرون ويدکر العلماء ان ان لهم تأویلات منها انهم - 00:11:11

قالوا اربعين ليلة هي اربعين يعني مكثوا عشرين يوما وعشرين ليلة قالوا هذه اربعون عشرون يوما وعشرون ليلة هذه اربعون ويقال
انهم لما مرت الثلاثون ولم يأتهم قالوا موسى اظل ربه - 00:11:32

لانه موسى كما مر معنا زاده الله عشرا قال ابن كثير فاخلفتم موعدى قالوا اي بنو اسرائيل في جواب ما انهم موسى وفرعون
وقرعهم ما اخلفنا موعدك بملكنا عن قدرتنا واختيارنا - 00:11:51

ومالكنا فيها قراءات قرأ نافع وعاصم بفتح الميم بملكنا وقرأ حمزة الكسائي بضم الميم بملكنا وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
بكسر الميم بملكنا. قال الامين الشنقيطي رحمة الله والمعنى على جميع القراءات ما اخلفنا موعدك بان - 00:12:14
بان ملكنا امرنا فلو ملكنا امرنا ما اخلفنا موعدك وهو اعتذار منهم بانهم ما اخلفوا الموعد باختيارهم ولكنهم على امرهم من جهة
السامري وكيده وهذا اعتذار بارد ساقط ونحوه قال ابن كثير قال ثم شرعوا يعتذرون بالعذر البارد يخبرونه عن تورعهم -
00:12:40

عما كان باليديهم من حلي القبط الذي كانوا قد استعاروه منهم حين خرجو من مصر فقد افناها اي القيناها وقد تقدم في حديث
الفتون ان هارون عليه السلام هو الذي كان امرهم بالقاء الحلي في حفيرة فيها نار - 00:13:07
وفي رواية السد عن ابي ما لك عن ابن عباس انما اراد هارون ان يجتمع الحلي كل في تلك الحفيرة و يجعل حجرا و يجعل حجرا او
حجرا واحدا حتى اذا رجع موسى عليه السلام يرى فيه ما يشاء ثم جاء - 00:13:27
السامري فالقى عليه تلك القبضة التي اخذها من اثر الرسول وسأل هارون ان يدعوه الله ان يستجيب له في دعوته فدعا له هارون
وهو لا يعلم ما يريد فاجيب له فقال السامري عند ذلك اسأل الله ان يكون عجلا فكان عجلا له خوار اي صوت استدراجا وامهالا
ومحنـة - 00:13:47

تنوي اختبارا ولهذا قال فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار. اه ابن كثير رحمة الله هنا هذه الاية والحديث يحتاج
الى بسط في بيانها وهو ان موسى لما لامهم على اتلافهم الموعد - 00:14:07
واعذروا بهذا العبه العذر البارد الساقط الساذج اه قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكن حملنا اوزارا من زينة القوم والاوزار هي الزينة
او الحلي آآنعم لا الاوزار فيها قولان - 00:14:30

قيل ان الاوزار هنا الاحمال وقال بعضهم الاوزار هنا هي الاثام ووجه القول الاول حملنا اوزارا من زينة القوم يعني انها احمال من حلي
القبطي استعاروها منه يعني احمال اوزارا يعني حملانا لاننا كنا استعمرنا منهم بعض الحلي - 00:14:58
فلما خرجنا الى البحر ولم نردها اليهم ولحق بنا فرعون واغرقه الله بقي هذا الحلي معنا فاردنا نتخلص منه وعلى القول الثاني بان
الاوزار الاثام يعني قالوا انها اثام وتبعات لانهم كانوا معهم في حكم المستأمين في دار الحرب وليس للمستأمين ان يأخذ مال الحرب
ولان الغنائم لم تكن - 00:15:25

تحل لهم التعليل الاخر الاخير اقوى. قاله الشنقيطي يعني هم يقولون اوزار اما انها احمال وتحملن هذه الامانات او ان المراد بها الاثام
والمراد انتا لما اخذنا الحلي نردها اليهم تحملنا بهذا اثام لان كنا مستأمين عندهم وكان الواجب علينا ان نفي بالعهد ولا نأخذ حليهم
معنا - 00:15:54

هذا معنى اوزارا من زينة القوم وزينة القوم يعني يقصدون حلي بني اسرائيل يعني من او من زينة القوم يعني من زينة قوم آآ القبط
من قوم فرعون لان بني اسرائيل اخذوا منهم واستعاروا منهم بعض الحلي. ويدل على ان الزينة هنا هي الحلي قوله جل وعلا -
00:16:19

في اية اخرى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فقدفناها اي طرحتناها في الحفرة كما مر معنا ان هارون آآ
امرهم ان يطروها كل ما معهم حفروا حفرة واوقدوا نارا - 00:16:44
وامرهم ان يطروها كل الحلي الذي استعاروه من القبط من قوم فرعون آآ يطروه في هذا المكان فقدفوه وطروه في النار وانما
القوه في النار حتى يجتمع على بعضه وينذوب فيصبح سبيكة واحدة لئلا يضيع منه شيء وينتظرون مجيء موسى وقال ان هارون

اه حتى يجتمع الحليب كله ويسلمون من التبعة لا يكونوا في ايديهم. فاذا جاء موسى يعني يخبرونه ويصدرون عن رأيه في هذه في هذا الحلي قال فكذلك القى السامری اي ومثل ذلك القى السامری وذلك ان السامری آآ كما سیأتي قريبا - 00:17:33

آآ قبض قبضة من اثر الرسول واختلف ما المراد نعم اختلف متى كان ذلك والا الرسول هو جبريل فقال بعضهم المراد انه اخذ من اثر فرس جبريل اه لما جاء - 00:18:01

على فرسه فتقدم امام حصان فرعون لما اراد حصان فرعون ان يتاخر ولا يدخل في اليم آآ جاء جبريل على حصان على فرس اه تطلب الفحل فلما رأها حصان فرعون - 00:18:23

تقدما في اثراها فدخل في البحر فلما رأه جاء اخذ قبضة من اثره. هذا قول والقول الثاني ان انه انما اخذ من اثر فرس جبريل لما جاء واخذ موسى الى ميقات ربه - 00:18:46

والله اعلم. لكن لا شك انه اخذ من اثر الرسول كما سیأتي صريحا في القرآن فاخذ هذه القبضة ومر معنا ان في انها انه طلب من هارون ان يدعوه له - 00:19:06

فدعاه فالقى القبضة التي معه على الحلي التي في النار فصار الحلي على هيئة عجل صغير البقر فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار. يعني اخرج لهم عجلا جسدا له جسد تمثال - 00:19:23

له خوار آآ خوار صوت مثل صوت العجل وليس المراد انه صار حيا له فيه روح وانما كما مروا سیأتي من قول ابن عباس وغيره انه صار الهواء يمخض فيه - 00:19:47

فيدخل من فمه ويخرج من دبره. كان تمثال فيخرج الهواء يدخل الهواء من فمه ويخرج من دبره فيحدث صوتا مثل خوار اه العجل آآ الحي المخلوق والا لم يكن هو عجل حقيقي - 00:20:07

قال فقالوا هذا الحكم واله موسى هذه هي فتنتهم لما رأوا ذلك روى العجل ورأوا صوته قالوا هذا الحكم وهذا الله موسى وهذا الله موسى فنسني فنسني اه فيها عدة اقوال - 00:20:27

فمنها ما ذكره ابن كثير رحمه الله قال فنسني وهذا قول السد قال نسيه موسى نسي موسى ربه ها هنا وذهب يتطلبه كما تقدم في حديث المتون عن ابن عباس وبه قال مجاهد - 00:20:52

فنسني اذا هذا قولهم لما تأخر موسى عليهم وقال لهم السامری هذا الحكم وهذا ربكم قالوا فنسني فنسني موسى نسي موسى الله وذهب يتطلبه عند جبل الطور وهذا الله هنا - 00:21:23

هذا قول كفر نعوذ بالله. والقول الثاني ايضا عن ابن عباس قال معنى فنسني اي نسي موسى ان يذركم ان هذا الحكم هذا الحكم. لكم موسى نسي ان يقول ترى هذا الحكم وهذا ربكم - 00:21:45

والقول الثالث وهو مروي عن ابن عباس ايضا انه قال فنسني اي ترك السامری ما كان عليه من الاسلام فنسني اي فنسني السامری بدعوته لعبادة العجل نسي وترك ما كان عليه من الایمان والتوحيد واتباع موسى - 00:22:03

قال جل وعلا فنسني قال الله تعالى فرد نعم قال الله تعالى فاخرج نعم افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولوا ولا يملكون لهم ضرا ولا نفعا قال ابن كثير قال الله تعالى ردا عليهم وتقرعوا لهم وبيانا لفضيحتهم وسخافة عقولهم فيما ذهبوا اليه - 00:22:32

افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولوا ولا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ايا العجل افلا يرون الا يجيئهم اذا سأله ولا اذا خاطبوا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي في دنياهم ولا اخراهم - 00:23:04

وقال ابن عباس رضي الله عنهم لا والله ما كان خواره الا انه يدخل الريح من دبره فيخرج من فيه فيسمع له صوت قال ابن كثير وقد تقدم في متون الحديث يعني بعض الروايات عن الحسن البصري انه - 00:23:22

ان هذا العجل كان اسمه بهموت ثم قال ابن كثير وحاصروا ما اعتذر به هؤلاء الجهلة انهم تورعوا عن زينة القبط فالقوها عنهم وعبدوا العجل فتورعوا عن الحمير وفعلوا الامر الكبير - 00:23:47

كما جاء في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عندهما انه سأله رجل من اهل العراق عن دم البعوض اذا اصاب الثوب يعني هل يصلي فيه ام لا - 00:24:07

فقال ابن عمر رضي الله عنه انظروا الى اهل العراق قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الحسين وهم يسألون عن دم البعوض اي نعم ابدا هذا - 00:24:21

مثل فعلبني اسرائيل يتورعون عن حلي القبط ولا يتورعون عن عبادتها من دون الله وجعلها شريكا لله عن اخرها عن اخذها لكن لما صارت على هيئة عجل ما تورعوا عن عبادتها وعن الكفر بالله - 00:24:35

وجاء بها الها مع الله تعالى الله عما يقولون علوا كثيرا وقوله افلا يردون ان لا يرجع اليهم قولا هذا استفهام انكار بذكر الله جل وعلا عليهم ذلك قال جل وعلا - 00:25:02

ولقد قال لهم هارون من قبل يا قومي انما فتنتم به يعني ولقد قال لهم هارون من قبل رجوع موسى اليهم يعني وموسى ما زال في ذهابه الى ربه فهارون لانهنبي - 00:25:25

نصح قومه من قبل ان يأتي موسى وبين لهم الحق وحذرهم فقال يا قومي انما فتنتم به انما اختبر الله ايمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل فهو فتنه لكم ليتبين من يثبت على التوحيد - 00:25:46

ويشكرون الله على نعمه من انجائه من فرعون من يضل ويقع في الفتنة ويرسب في الاختبار ثم بعد ان بين انه فتنه وابتلاء واختبار لهم قال وان ربكم الرحمن ربكم وعبودكم الحق هو الله - 00:26:08

الرحمن الرحيم جل وعلا ولا يجوز ان يعبد احد معه لا العجل ولا غير العجل قال فاتبعوني واعطوا امري وهيدا انهم وقعوا في الشرك والكفر فقال اتبعوني اي في عبادة الله - 00:26:31

فكونوا معي على ما انا عليه واطيعوا امري في ترك عبادة العجل لانه امرهم بتركه وبين انه فتنه وانه وان الله هو الرحمن وانه لا يجوز ان يعبد احد معه جل وعلا - 00:26:52

فقالوا لن نبرح عليه عاكفين قالوا لن نبرح اي لن نزال او لن ننزل مقيمين على عبادة العجل برح من المكان يعني تركه ولم يبرح يعني بقي عليه بقي فيه - 00:27:11

فهم كذلك يقولون لن نبرح اي لن نتزحزح ولن ننزل باقيين فلن نبرح عن عبادته بل سنتخذه ربا ونبقى على عبادته عاكفين من العكوف وهو العبادة التقرب اليه بالعبادة ولهذا يقول ابن كثير - 00:27:32

يخبر نعم قال قوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليها موسى قال اي لا نترك عبادته حتى نسمع كلام موسى فيه وخالفوا هارون في ذلك وحاربوه وكادوا ان يقتلوه - 00:27:58

هذا معنى للنبرة عليه عاكفين. ليس معنى سنتننتظر ولن ولن نعكف عليه حتى يأتي موسى. لا. لن نبرح سبقي لانهم اشروا. ولهذا نصحهم هارون وهذا واضح في كلام هارون انهم ضلوا وانهم عبدوا غير الله - 00:28:18

هم قالوا لن نبرحه يعني لن نترك هذا الامر ولن وسبقى على عبادة العجل عاكفين ولن ننزل عن هذا عن هذه العبادة حتى يرجع اليها موسى وعند ذلك نسمع ما يقول موسى - 00:28:34

في عبادة العجل وعند ذلك نصدر عن قوله ان قال انه لا يجوز تركناه وهذا كله من تعنتهم وشرهم قال جل وعلا قال يا هارون ما منك اذ رأيتم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري - 00:28:50

يعني بعد ان جاء وعاتب قوله قال لأخيه هارون ما منك اذ رأيتم ضلوا؟ هذا دليل انهم وقعوا في الشرك مع ان المفسرين يذكرون انهم انقسموا الى قسمين منهم من عبدوا العجل - 00:29:13

بل الى ثلاثة اقسام منهم من عبد العجل وهذا سبق ان ذكرناه في سورة الاعراف. ومنهم من توقف حتى يرجع موسى ومنهم من بين انه لا يجوز وان هذا شرك وكفر ونابذوه - 00:29:31

وغضبوا من فعلهم فقال هارون فقال موسى يا هارون ما منك اذ رأيتم ضلوا يعني عبدوا غير الله الا تتبعني افعصيت امري اه ذكر

الطبرى ان معنى قوله الا تتبعني ذكر قوله - 00:29:49

نسب احدهما لابن عباس وهو الا يتبعني يعني هو ترك السير بمن اطاعه في اثر موسى يعني ان ان لا تتبعني بمن اطاعك وبقوا على التوحيد ولم يعبدوا العجل لماذا - 00:30:06

لم تتبعني بهم وتلحق بي في الموعد بل بقيت مع اولئك العبدة للعجل والقول الثاني ونسبة الى ابن جرير هو تركه ان يصلح ما كان من فساد القوم الا تتبعني ؟ يعني تركت ان تصلح فسادهم - 00:30:24

وتنصهم لانه ما علم ماذا فعل آآ اخوه هارون وذكر ابن كثير قوله ثالثا فقال الا تتبعني يعني فتخبرني بهذا الامر اول ما وقع لان الله هو الذي اخبره بها به. وقال يعني هلا اتبعكني ولحقت بي فاخبرتني عن صنيع قومي. وكل هذه الاقوال محتملة وان كان - 00:30:46

الامين الشنقيقي رجح اه قول ابن عباس الا تتبعني يعني انت سيرا وتتبعني وتلحق بي بالموحدين بمن اطاعك ولم يعبدوا العجل. فتلحقوا بي الى الموعد افعصيت امري ؟ وهذا استفهام انكار عليه - 00:31:09

عصيت امري وانا قلت لك الحقني ببني اسرائيل واتبعني واصلح قال يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي ولا برؤسي ندوا بالام يا ابن ام لان كما قال ابن كثير قال - 00:31:30

ترفق له بذكر الام مع انه شقيقه لابويه لان ذكر الام ها هنا ارق وابلغ في الحنو والعطف ولهذا قال يا ابن ام يا ابن امي لا يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي - 00:31:51

ولا برؤسي وذلك ان موسى عليه السلام لما رأى الشرك والكفر اشتد غضبه في الله وهكذا ينبغي للموحد اذا رأى الشرك او عباد غير الله والسجود لغير الله والحنو او او الذبح لغير الله ان يتمعر وجهه - 00:32:06

وان يغضب حقيقة يشرك برب العالمين وهو ينظر لابد من الغضب والغيرة لله جل وعلا. ولهذا من شدة غضبه وغيرته على التوحيد اخذ بلحيتي اخيه وبرأسه يجره اليه غضبا لله جل وعلا - 00:32:29

قال لا تأخذ بلحيتي ولا برؤسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي عن الذي معنني من ان اتبعك والحق بك اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل - 00:33:02

وذكر العلماء ذكر الطبرى وغيره معناه فرقت بين بني اسرائيل قال هو قول هارون وهو ان هارون خاف ان يسير بمن اطاعه واقام على دينه في اثر موسى ويختلف عبدة العجل - 00:33:29

وراءه وهذا يقوله ابن زيد ونحوه قول ابن عباس الذي مر اني خشيت لو لحقتك بمن اى بالمؤمنين ان تقول فرقت بين بني اسرائيل فجئت بفرقة وتركت الفرقة الاخرى وقال بعضهم - 00:33:49

وهو مانويل المنسوب لابن جرير انه قال خشيت ان نقتتل فيقتل بعضا بعضا حتى نتفاني يقول فرقت بين بني اسرائيل لاننا لما اختلفنا مع عبدة العجل آآ انا ما عصيت امرك لكن خشيت لو قمنا وتقاتلنا معهم وقتلناهم وتفانينا ان تقول فرقت بين بني اسرائيل - 00:34:11

من اجل هذا وانا انتظر امرك متى تأتي ولم ترقب قولي يعني وخشيت ان تقول انك لم تحفظ قولي يعني ما اوصاه به واخلفني في قومي واصلح وقيل ولم ترقب قولي يعني لم تنتظر قولي وما انا صانع وقاتل في عبادتهم العجل - 00:34:35

تعجلت فقاتلتهم ولم ترقب قولي تنتظر ماذا ساقول في الامر هنا قبل عذرها اذا هذا سبب او هذا هو معنى قول هارون او معنى قول موسى اذا رأيتم الا تتبعني فعصيت امري فذكر هذا العذر - 00:34:59

ومن هنا نعلم ظلال وخطأ قول بعض المعاصرین الذي يقول كل شيء يفرق الامة يجب ان يترك. حتى لو كان التوحيد يفرق الامة يجب ان نتركه قال والدليل ان هارون - 00:35:32

لما خشي ان يفرق بين بني اسرائيل اقام مع قومه على الشرك وهم يعبدون العجل. نقول هذا استدلال سقيم لا يدل عليه معنى الكلام. لا من قريب ولا من بعيد وما ذكر حتى في اخبار بني اسرائيل - 00:35:51

على ما فيها من الكذب والبطلان ما ذكروا هذه المقوله الخبيثة وهارون ما اقرهم على الشرك بل كان مجانبا لهم وعاتبهم حتى تهددهم

بالقتل لانه كما مر الایات انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري - 00:36:10

لكنهم خشوا ان يقتلوه كما في الاية الاخرى في سورة الاعراف قال ابن ام ان القوم استظعنوني وكادوا يقتلوني فلا تشمـت بي
الاعداء ولا تجعلـني مع القوم الظالمـين فـاين موافـقة هارـون على الشرـك - 00:36:38

اـين موافـقة هارـون ورـضاـه بالـشـرـك سـبـحـانـك هـذـا بـهـتـانـ عـظـيمـ والله اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ وـانـعـمـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ

00:36:55 -